Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدقة، لكي يهجر المباشرة والخطابية والروح الشعارية السائدة في مطولتيه الانفتين ، ويستعين كذلك بالرموز والأساطير ليبتعد فنياً عن المباشرة حتى في تلك البقع التي يبدو للقارىء انها بقايا من مرحلة الشعارات العقائدية ، كالحديث عن الإقطاع والاستعمار والنفط المنهوب . . .

وإذا وضعنا هذا الهروب من الشعارات والواقعية الصارمة في حساب قراءتنا للمطولة ، فسنجد أن السياب أوغل في الرموز والروح القدرية أو الجبرية لكي يعوض فنياً عن تلك المباشرة التي تؤشر إلى الالتزام الصارم . . وهذا تعليل منّي ، لاندفاع السياب في مجال الرموز والأساطير التي جاءت من كل صنف ولون : اسلامية ويونانية ، شعبية وشعرية ، تاريخية ومعاصرة . .

وهذا جانب آخر يميز (المومس العمياء) عن مطولات السياب الأخرى. كما ان وجود (أنا الشاعر) كسارد أو راوٍ خارجي ، عليم بالأحداث قبل حدوثها وقبل قصّها، يجعل توجيه السرد بمشيئته المطلقة استباقاً وتأجيلاً وايقافاً وتسريعاً واسترجاعاً ، وهي أساليب لجأ إليها السياب في مناطق مختلفة من المطولة .

فالسرد في المطولة موضوعي ، فالسارد > الشخصية واكثر منها علماً. وصلته بما يروي تجعلنا نعدّه سارداً مطابقاً لمرويّه ، من حيث التبئير ووجهة النظر المتحكمة في العمل .

أما اذا جئنا إلى صلة المتن بالمبنى فسوف نمر بسلسلة من الصلات نجملها كالاتي :

1 ـ تستند المطوّلة إلى مرجعية متعددة ، منها خبرة الشاعر [1] اليومية بأحوال المبغى والبغايا ، حيث كان ثمة مبغى عام في بغداد قبل ثورة 41 تموز 1958، فقد أزيل هذا المبغى بعد قيام الجمهورية ، لكونه رمزاً للاستغلال وإهانة المرأة . .

2 ـ وتأخذ مرجعيتها من معتقدات السياب الثورية التي تشكلت بحكم

---

(1) أشار إلى خبرة السياب الشخصية بالمبغى والعلاقات السائده بين البغايا والزبائن، عيسى بلاطه في: بدر شاكر السياب ، ص 78 وكذلك أشار إليه ناجي علوش في مقدمة المجلد الأول من ديوان السياب ، ص زز .